قلت لما تكنف الروضة الإف ... راح والحسن من جميع النواحي .

هذه الجنة التي وعد الل ... ه وما عن نعيمها من براح .

وكأنا فيها اختلسنا نسيماً ... من سجايا جياش ابن نجاح .

علم المجد ذي الفضائل فخر ... الأمة المرتضى الفتى الجحجاح .

غافر الذنب مسعر الحرب جالي ... الكرب غوث اللاجي حيا الملتاح .

لفظه في الصحائف البيض يغني ... ه ويكفي عن سل بيض الصفاح .

وكتب إلى أبيه شكيل : من الكامل .

قل للشكيل وسله ما المعنى بأن ... أشقى بها وأنا المقيم ببابها .

فإذا هوت دلوي تريد قليبها ... جاءت بجندلها معاً وترابها .

وإذا بها أدلى سواي دلوه ... جاءته مترعة إلى أكرابها .

ومن شعره : من الطويل .

عظيم يهون الأعظمون لعزه ... فمطلبه في كل أمر عظيمه .

تأخر من جاراه في حلبة العلى ... وقدمه إقدامه وقديمه .

كتائبه قبل الكتائب كتبه ... ويغنيك عن بطش الهزبر نئيمه .

فلولاه لم يثبت على الحمد حاؤه ... ولا وصلت يوماً إلى الدال ميمه .

قلت : أخذ هذا من المتنبي في قوله : من البسيط .

تملك الحمد حتى ما لمفتخر ... في الحمد حاء ولا ميم ولا دال .

ولكن قول ذكري أحسن صنعة منه وأمكن .

؟ عماد الدين قاضي واسط .

زكرياء بن محمد بن محمود الإمام القاضي عماد الدين أبو يحيى الأنصاري الأنسي القزويني .

كان قاضي واسط وقاضي الحلة أيام الخليفة المستنصر با وله تصانيف منها كتاب عجائب المخلوقات . توفي سابع المحرم سنة اثنتين وثمانين وست مائة .

؟ ابن الطيفوري الطبيب .

زكرياء بن الطيفوري قال كنت مع الأفشين في معسكره وهو في محاربة بابك . فأمر بإحصاء جميع من في عسكره من التجار وحوانيتهم وصناعة رجل رجل منهم فدفع ذلك إليه .

فلما بلغت القراءة إلى موضع الصيادلة قال : يا زكرياء اضبط هؤلاء أول ما تقدم فيه امتحنهم حتى نعرف الناصح من غيره ومن له دين ومن لا دين له .

فقلت : أعز ا الأمير إن يوسف لقوة الكيميائي كان يدخل على المأمون كثيراً ويعمل بين يديه . فقال هل يوماً : ويحك يا يوسف ليس في الكيمياء شيء . قال له : بلى يا أمير المؤمنين وإنما آفة الكيمياء من الصيادلة . فقال له : ويحك وكيف ذلك ؟ فقال له : يا أمير المؤمنين إن الصيدلاني لا يطلب منه أحد شيئاً من الأشياء كان عنده ولم يكن إلا أخبر أنه عنده ودفع له شيئاً من الأشياء التي عنده وقال : هذا الذي طلبت . فإن رأى أمير المؤمنين أن يضع اسماً لا يعرف ويوجه جماعة إلى الصيادلة في طلبه ليبتاعه فليفعل .

فقال له المأمون : قد وضعت الاسم وهو سقطيثا وسقطيثا ضيعة تقرب من مدينة السلام .

ووجه المأمون جماعة من الرسل يسأل الصيادلة عن سقطيثا . فكلهم ذكر أن ذلك عنده وأخذ الثمن . فصاروا إلى المأمون بأشياء مختلفة فمنهم من أتى ببزور ومنهم من أتى بقطعة حجر ومنهم من أتى بوبر .

فاستحسن المأمون ذلك وأقطعه ضيعة على النهر المعروف بنهر الكلبة فهي في أيدي ورثته .

فقال زكريا للأفشين : فإن رأى الأمير أن يمتحن هؤلاء الصيادلة بمثل ذلك فليفعل .

فدعا الأفشين بدفتر من دفاتر الأسروشنة وأخرج منه نحواً من عشرين اسماً ووجه يطلبها من الصيادلة فبعضهم أنكرها وبعضهم ادعى معرفتها وأخذ الدراهم من الرسل .

فأمر الأفشين بإحضار جميع الصيادلة وكتب لمن أنكر تلك الأسماء مناشير أذن لهم فيها بالمقام في عسكره ونفى الباقين عن العسكر ونادى المنادي بإباحة دم من يؤخذ منهم بعسكره . وكتب إلى المعتصم يسأله أن يبعث إليه بصيادلة لهم دين ومذهب جميل ومتطببين كذلك .

فاستحسن المعتصم ذلك وبعث إلي بما سأل .

؟ ؟ اللحياني صاحب تونس .

زكرياء بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن الشيخ عمر الملك أبو يحيى صاحب تونس وطرابلس والمهدية وقابس وتوزر وسوسة البربري الهنتاتي المغربي المالكي اللحياني . ولد بتونس سنة نيف وأربعين وتوفي سنة سبع وعشرين وسبع مائة .

وزر لابن عمه المستنصر مدة وتفقه واتقن النحو . ثم ملك سنة ثمانين ثم خلع ثم إنه حج سنة تسع وسبع مائة واجتمع بالشيخ تقي الدين ابن تيمية